شكر وتقدير

لأمير الحج حسن عباس زكى

من مأثورات الأدب الصوفى ، من لم يشكر الناس ، لم يشكر الله .

وفى أعناق بعثة الحج الرسمية لهذا العام أمانة ، ذكرها عبادة ، هى أمانة التقدير والشكر للأستاذ حسن عباس زكى وزير الاقتصاد ، وأمير الحج .

فقد جاءت هذه البعثة لأول مرة فى التاريخ ، بعثة صوفية ربانية ، اشتملت على صفوة كريمة من أئمة الحياة الروحية وكتابها .

واستطاعت هذه الصفوة ، أن تملأ آفاق هذه الرحلة إلى الله ، بالنور وبالصفاء ، وبالأدب العالى الصاعد إلى الله .

واستطاعت فى كل بقعة من البقاع المقدسة ، أن تعرض على أعين الحجيج أدب التصوف ورسالته ومثاليته ، وأن تعيد فى صور نابضة بالحياة منهج السلف الصالح ، عند المناسك الطاهرة ، والشعائر المقدسة .

كما استطاعت أن تتصل بقلوب المؤمنين ، الذين احتشدوا من كل فج عميق ، ومن كل بقعة يذكر فيها اسم الله ، بل استطاعت أن تلمس أبعد عمق فى وجدانهم الروحى ، وأن تذكرهم بالأخوة الإسلامية الربانية التى ارتكز عليها الإسلام منذ يومه الأول ، أخوة القرآن ، التى صنعت تاريخ الإسلام المضىء .

لقد أدت البعثة رسالتها ، وأوضحت للعالمين أن الجمهورية العربية هى مركز الإشعاع الروحى ، وطليعة النضال العربى ، وعلى راياتها تلوح مشارق فجر ربانى جديد ، لخير أمة أخرجت للناس .

أما خلق أمير الحج وأدبه ومثاليته ، ورعايته لأعضاء البعثة ، وسهره على راحتهم ، فحديث لا تفى به الكلمات ، ولقد سئل الإمام الكرخى عن التصوف فقال : « كل من زاد عليك فى خلقه ، فقد زاد عليك فى تصوفه » وحسن عباس زكى فى طليعة الذين من الله عليهم بالفهم العالى للتصوف وبزيادة فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

طه عبد الباقى سرور